كلمـــة

السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

أمام

مجلس الأمن

في جلسة النقاش العام رفيعة المستوى

المنعقدة تحت البند الدائم المعنون:

"حفظ السلم والأمن الدوليين"

.....

نيويورك في 25 سبتمبر 2024

معالي الدكتور/ روبرت جولوب، رئيس وزراء جمهورية سلوفينيا

معالي السكرتير العام انتونيو جوتيريش

اسمحوا لي أن أبدا بشكركم على اختياركم الموضوع هذا الاجتماع رفيع المستوى، وعلى الورقة المفاهيمية المتميزة، التي تعكس بوضوح الوعي الكامل بأزمة الثقة الكبيرة التي يعاني منها النظام الدولي متعدد الأطراف في الامم المتحدة.

لقد انعكست أزمات النظام الدولي، وما شهدته الأعوام الماضية من تصاعد واضح لمنافسات القوى الكبرى، على منطقتنا العربية... فشهدنا حالة تُشبه الشلل والعجز الكامل في التعامل مع نزاعات خطيرة، كانت لها كُلفة إنسانية هائلة، وتبعات تتجاوز المنطقة العربية إلى ما وراءها.

وأقول بصراحة سيدي الرئيس.. إن منطقتنا تقف في مفترق طرق خطير... فإما أن يتوقف هذا التصعيد الإجرامي الذي تمارسه إسرائيل... في قطاع غزة والضفة الغربية.. ومؤخراً في لبنان... وإما ستتسع دائرة النار والدمار ... وتخرج الأمور عن السيطرة.

لا أحد في المنطقة العربية يريد حرباً إقليمية ... فنحن نعرف جيداً مخاطر الحرب وتبعاتها المؤلمة على الشعوب... ونعرف أيضاً أن العنف المُفرط وقتل المدنيين وإجبار

السكان على مغادرة بيوتهم كما يحدث في لبنان هذه الأيام، وكما حدث في غزة لعامٍ كامل صار فيه جل مواطنيها من النازحين، لمرة ومرتين وخمس مرات... أقول نعرف أن هذا العنف المفرط والعشوائي والإجرامي لن يحل الأزمة ولن يجلب السلام أو يحقق الأمن لإسرائيل، أو لشعوب المنطقة... لا حل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي سوى بمعالجة سببه الأصلي، وهو عدم حصول الفلسطينيين على دولة مستقلة تُحقق آمالهم وتطلعاتهم في الاستقلال وتقرير المصير.

الصراع لم يبدأ في 7 أكتوبر، كما تريد إسرائيل أن تقنع العالم... و7 أكتوبر لم يحدث في فراغ كما قال بحق السكرتير العام للمنظمة الأممية التي نقف في رحابها اليوم... وكما عبر بوضوح الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الصادر في 19 يوليو الماضي.. الاحتلال هو أصل المشكلة... تفكيك الاحتلال هو بداية الحل.

السيد الرئيس

أمام مجلسكم مهمة تاريخية... المنطقة العربية قد تشتعل لسنوات إن تُرك قادة الاحتلال الإسرائيلي من غير حساب، ومن دون أي ضغط حقيقي يوقف اندفاعاتهم المتهورة لتحقيق مصالحهم السياسية الداخلية على حساب الشعوب.. مصداقية هذا المجلس، وهذه المنظمة الأممية على المحك... وليس هناك حدثٌ في عالمنا يُمثل تهديداً للأمن والسلم الدوليين أخطر مما نواجهه اليوم في فلسطين ولبنان... وليست جريمة في حق القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني أفدح مما نشهده اليوم في فلسطين ولبنان.

لابد أن يرتفع صوت هذا المجلس ليس دفاعاً فقط عن الفلسطينيين واللبنانيين الذين يفقدون أرواحهم يومياً.. من الأطفال والنساء والمدنيين.. ولكن دفاعاً عن كل معنى تمثله هذه المنظمة الأممية وتحتضنه وتصونه، وعن نظام الأمن الجماعي الذي يمثل جوهر وجودها وأساس عملها ورسالتها.

السيد الرئيس

لطالما عملت الجامعة العربية على نحو لصيق مع الأمم المتحدة.. ونرصد اليوم حالة من "القبول اليائس والعاجز" باستمرار الصراعات في منطقتنا... في السودان واليمن ثمة أزمات إنسانية هي الأخطر في العالم، نتيجة لحروب مشتعلة وصراعات ممتدة... وبالكاد تلعب الأمم المتحدة دورها في الشئون الإنسانية، مع تراجع ملحوظ في الإرادة للقيام بدور حاسم في الوساطة والخروج بالحلول السياسية الضرورية.. إن التبعات الإنسانية الخطيرة لهذه النزاعات ليست سوى انعكاس لغياب الحل السياسي وإصرار الأطراف على المواقف القصوى.. وفي المصلة، تتحمل الشعوب العبء الأكبر وتدفع ثمن استمرار النزاعات من دماء أبنائها ومستقبلهم.

أقول إن علينا أن نبُث روحاً جديدة في عمل المبعوثين الأممين لهذه النزاعات... وأن تخرج مبادرات مشتركة فعّالة ومبدعة للوساطة والحلول الدبلوماسية.. بالتعاون مع المنظمة الإقليمية.. الجامعة العربية.. التي تُظهر دائماً كل استعداد للتعاون والتنسيق والعمل المشترك مع الأمم المتحدة ومبعوثيها.

وختاماً أؤكد أن هذه اللحظة الخطيرة التي تواجهها منطقتنا تستدعي الانتباه.. لأننا قد نُضيع اليوم، دون أن ندري، فرصة أخيرة نادرة لوقف هذا الانزلاق الخطير نحو الكارثة... وهي كارثة لن تقف عند حدود منطقتنا كما تعلمون جميعاً.

شكرا سيدي الرئيس.